صلى الله عليه وسلم اظهر وابهر اذ الغاء موسى لعصاه حاكي
بالغاء الشجرة كجبالهم وعصيهم ومعجزة نبينا صلى الله
عليه وسلم لم تحاك قط ووصول تلك الحصيات القليلة الى
جميع ذلك الجيش الذي هو الوف مؤلفة حتى هزمهم عن اخرهم
وشتتت شملهم ابهر من قلب العصا ثعبانا وابتلاعها التلك
الحبال من حيث انها مع ذلك لم تقهر العدو ولم تشتت شمله
بل زاد بعدها طغيانه وعتوه على موسى عليه الصلاة والسلام
وقومه وجانس بين الحصا والعصا وبين رمى والالقاء تنبيه
اكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وعماء
بصائرهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم
وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على
صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية البا
قية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه
البخاري ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر
وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي وانا ارجوا ان اكون
اكثرهم تابعا وفي معناه قولان غير متنافيين اذ يرجع حاصلهما
الى ان المراد ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام انقرضت
بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها بخلاف معجزة القرآن فانها مستمرة الى يوم القيامة وفي نسخة: باانقراض اعصارهم معكونها حسية تشاهد بالابصار
كعصى موسى وناقة صالح عليهما الصلاة والسلام فلم يشاهدها

٧١

الا من حضرها ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة وتستمر الى يوم
القيمة لا يمر عصر الا ويظهر فيه شيء اخبر بانه سيكون فكان
من يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جاء
بعد الاول ومن معجزاته ايضا انه صلى الله عليه وسلم دعا للانام
من بعد تيسيره الكلام المراد به هنا غيره ثم اذهم هنا اهل المدينة
ومن ظاهاهم اذ اي وقت اولاجل ان دهمتهم اي غشيتهم
سنة من اجل محولها متعلق بما بعده اي شدة جدبها
وقحطها شهباء اي لا خضرة فيها ولا مطر والسنة زمن
الجدب والمحل مطلق الزمن المخصوص فعلى الاول شهباء تاكيد
وعلى الثاني تاسيس وتسبب دعاءه صلى الله عليه وسلم ما في
الصحيحين ان الناس اصابتهم سنة على عهده صلى الله عليه وسلم
فقام اعرابي وهو صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال
يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع
صلى الله عليه وسلم يديه وليس في السماء قطعة سحاب فما
وضعهما حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل صلى الله عليه
وسلم حتى اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي
او غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا
فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حوالينا ولا علينا
فاقلعت السحاب وخرجوا يمشون في الشمس وسال وادي قناة

٢٠٩

في ... عام اللزبات اذا [illegible]
سنة مر حولها شهباء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)